مجلة الرائد

العدد : ٢١٦ الموافق في شوال ١٤٢٠ هجري ٢ / ٢٠٠٠ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	بقلم : أ. عصام العطار

* نُموُّ كلّ فرد من أفراد الطلائع الإسلامية ، وتواصُلُهم وتكاملُهم وتعاونُهم شرط ضروريّ لخروج المسلمين من مآزقهم ، وتكوين رؤية إسلامية عالمية ومستقبلية علمية واقعية حَيّة متجدّدة ، ووضع خُطى المسلمين دائماً على الطريق المستقيم

۞ ۞ ۞

* إذا كان الفرد المسلم متخلّفاً في علمه وفكره وتجربته ، أو في أمانته وغيرته وقدرته ، وكانت مجتمعاتُنا الإسلامية متخلّفة ؛ فكيف نصل إلى تصوّرات محلية وعالمية ومستقبلية صحيحة ، وكيف نجد أهدافنا المرحلية القريبة والبعيدة ، وسُبُلنا الواقعية السليمة لبلوغ هذه الأهداف ، وكيف نخرج من ظلمات الجهل ، ومآسي التخبّط والضياع ؟!

۞ ۞ ۞

* نعم ، تكاملُ الطاقات والاختصاصات والخبرات الإسلامية على امتداد المكان والزمان ، وتتابع الأجيال واختلاف البلدان ، ضرورة لا بدّ منها ، فلا يستطيع أن يلبّي حاجات الإسلام والمسلمين في هذه المراحل الخطيرة من التاريخ شخصٌ بمفرده ، ولا تنظيمٌ بمفرده ، ولا جيلٌ بمفرده ، ولا بلدٌ بمفرده ، ولا يدّعي ذلك إلاّ مخادع أو جاهل مغرور

۞ ۞ ۞

* عندما ندعو إلى المعرفة والعلم ، نعني كلّ علم دينيّ أو دنيويّ ، نظريّ أو عمليّ ، يحتاجه الإسلامُ والمسلمون ، وتحتاجه الإنسانيةُ والإنسان في الحاضر والمستقبل

يجب أن نجدّد معرفتنا بالإسلام ، وفهمنا للإسلام ، وتفاعلنا مع الإسلام ، والربط البصير الرشيد

بين الإسلام وتيار الحياة المتدفّق ، وما استجدَّ ويستجدُّ من حقائق وتطوّرات في مختلف الميادين والمجالات

ويجب أن نمتلك ناصية العلوم الطبيعية والإنسانية ، وأن نسابق في مختلف ميادين البحث العلميّ النظريّ والتطبيقيّ ، وأن نمتلك كلّ المعارف والوسائل والخبرات الضرورية لفهم أعمق وأشمل وآصَل لعالمنا وعصرنا ، ولاستشراف المستقبل والتأثير فيه

العلمُ في الإسلام أساسُ العمل

العلم سابُق العمل ورائدُه

وكلُّ عمل لا يقوم على علم لا يقبلُه اللهُ عزَّ وجلَّ

وما أشدَّ ما أصاب الإسلامَ والمسلمين من بلاء ، على أيدي الجهلاء ، وإن صَلحتْ من بعضهم النوايا !

۞ ۞ ۞

* لا يكفي العلم والفكر والوعي في تحقيق التواصل والتكامل والتعاون بين المسلمين ؛ بل لا بدّ للتواصل والتكامل والتعاون من إيمانٍ وتقوى ، وشعورٍ بالمسؤولية والتبعة ، وخلُقٍ متين ، وصبرٍ جميل ، وقلبٍ كبير ، وصدرٍ رحيب .. وكلُّ خطوةٍ مخلصةٍ جادة ، ومجاهدةٍ للنفس في هذا السبيل ، هي خطوة في طريق تواصلٍ خالصٍ ، وتكاملٍ صادق ، وتعاونٍ دائم ، لا تعصف به المصالحُ الشخصية والحزبية ، ومنكراتُ الأخلاق والأعمال والأهواء

۞ ۞ ۞

إبدأ العملَ حالاً

إبدأ من حيث أنت

إبدأ بنفسك وأسرتك ، ثم اجتهد في تحقيق التواصل والتكامل والتعاون بينك وبين إخوتك في محيطك ومجتمعك

إبدأ بما تستطيعه اليوم ، فستقدر على ما هو أكثرُ غداً وما هو أكثرُ بعد غد ..

إبدأ اليومَ ولو وحدَك ؛ فغداً سيكوُن معك أخوك وأخوك وأخوك ، وتدبُّ الحياةُ في جسم مجتمعاتنا الهامد ، وتعظُم الطاقاتُ والإمكانات ، وتتلاقى أكثرَ فأكثرَ القلوبُ والعقولُ والجهود

ولو بدأ كلُّ مسلم يقرأ كلامي الحركة والسيرَ فوراً في هذا السبيل ، لبرزت في زمن معقول عناصر جديدة تنضاف إلى من سبقها من قبل ، وتتقدّم وتتفوّق - إن شاء الله - في مختلف المجالات ، ويتحقق بها ، وبمن قبلها ، وبمن يلحقها ، من خلال الإيمان والإخلاص ، والإرادة والجهد والزمن ، كثيرٌ مما نرجوه من التقدم والتفوّق ، والتواصل والتكامل والتعاون ، والوفاءِ بحاجات الإسلام والمسلمين والإنسانية والإنسان